فضلا عن غيرهم وانما يسمعون الصمات او الذكر في اوقات ولقد دخل علي مرة في الليل ثلاثة املاك وانا
بين النايم واليقظان طول الثالث منهم سبعة اذرع والاثنين نحو طولنا ورايت الوانهم كلون الزعفران
فسلموا علي فقال الطويل منهم لصاحبيه قد طفتم الليلة هذه مشارق الارض ومغاربها فهل رايتم
بقعة في الزوايا اكثر ذكر الله تعالى وقرانا من هذه البقعة فقالا لا فقال احد الملكين للطويل ما
حد ما ينشر مدد مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينتهي الى حد باب جامع الحاكم
من ناحية باب النصر والى حد باب الشعرية الذي على يسار الخارج منه ثم استيقظت انتهى
فاسال الله تعالى من فضله ان يديم هذا الخير في هذه البقعة بعدي لدوام الرحمة على هذه بعد
موتي بحسب ما سبق به العلم الالهي وقد قالوا يدوم الخير في مكان الفقير بحسب قوة عزمه في الناس
مدة يدوم الخير بوجوده سنة واقل واكثر ومارايت خارج مصر اقوى عزما من سيدي احمد البدوي فلا بعد
احد من عزم سيدي محمد الشناوي قلت وانا عبد الرحمن ولد المولف قد اختل نظام زاوية سيدي
محمد الشناوي من حين توفي ولده سيدي عبد القدوس رضي الله عنهما لاشتغال من خلفهما
بالدنيا والتزاحم بالبلاد وعلى طريقة الملتزمين انتهى وانما ذكرت ذلك لكون غيره ويرجوا
من فضل الله تعالى ببركة سلفهم ان يرد عاقبتهم الى خير امين لمدة عكوف الناس بمكانهما
للعلم والقران وما في مصر اقوى عزما من سيدي ابي العباس الغمري صاحب جامع الازهر
فان لسيدي ابي العباس من حين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه في ازدياد من الخير
بخلاف غيره من فقراء مصر كالمتولي والحطاب وسيدي احمد الزاهد وسيدي مدين وغيرهم
والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي تادب اخواني المجاورين معي اذا عاتبت احدا
منهم على غيابه عن مجلس ذكر او قران او علم فاته فينكس راسه ويستغفر ولعل ذلك لعلمه بنفوذ
شفقتي عليه كالوالدة فيا سعادة من لزم الادب مع مربيه ويا شقاوة من قلد به واجاب
عن نفسه وقد ذلني واحد منهم واجاب عن نفسه يوما وقال حصل لي ضرورة واستغرقت الوقت
فصار الفقراء يضربون به المثل فالله تعالى يصلح حالنا وحاله ثم لا يخفى على المريد ان شيخه انما
كان يود له كل خير لانه خرق ببصره الى الدار الاخرة وراى ما يرد من الاعمال وما يقبل وما يفرح به
العبد هناك وما يحزن فهو يود لاصحابه كلهم ان يكون كل واحد منهم مقبول العمل فرحانا
يوم القيامة والمريد محجوب عن مثل ذلك وقد قال العارفون كل مريد لا يخرق ببصره الاياني
الى شهود احوال الاخرة لا يجي منه شي في الطريق وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من اراد
ان يعرف عوجه واستقامته في هذه الدار فليزن اعماله واقواله بالكتاب والسنة فان
راى نفسه موافقا فليستبشر بكل خير والا فهو خاسر في الدنيا والاخرة بعدم تفريطه
الذي لم يبحه الله تعالى به النبي والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي دوام الاشتغال
بالعلم في الزاوية طول السنة فلولا ان اوعية القلوب الان متخرقة لكان كل واحد من المجاورين
من اعاظم العلماء ولكن لهم اسوة بغالب طلبة العلم الذين لا يقدرون على القادرين في علم
الان طالعوه تلك الليلة وعندي بحمد الله تعالى من العلم ما يكفي جميع المجاورين فلا يحتاجون
الى الخروج من الزاوية ليقروا على غيري فان الله تعالى الهمني الفهم في كل علم تتداوله الناس اليوم
حتى اني اقري في الاربعة مذاهب لمن طلب وربما اوجه اقوال كل مذهب اكثر من اهله مع
اني متقيد بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وانما كنت اوجه مذاهب غيره لاطلاعي
على منازع اقوال الايمة والى ما استندت اليه من الايات والاخبار والاثار كما يعرف ذلك من طالع

كتبي

كتابي المسمى بالمنهج المبين في بيان ادلة المجتهدين فما وجهنا اقوال الايمة الا لاطلاعنا على ما استندوا
اليه لا بالتصدر كما يفعله بعضهم ومن تامل وجد حال اقوال المذاهب ما بين مخفف ومشدد اي
قايل برخصة وقايل بعزيمة ولكل منهما رجال حال مباشرة الاعمال والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي حماية جميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا احد يقف
لنا في طريق من كاشف او شيخ عرب او غيرهما مع انه ليس بيدي مربع ولا مرسوم بالحماية وانما ذلك
عناية من الله تعالى ولكنه اما حمى اصحاب المربعات السلطانية فاستشفع لهم عند الكشاف وغيرهم
ولعل النكتة في ذلك عدم تخصيص نفسي بشي من الفقراء الا لضرورة شرعية وانظر على وقفهم
احتسابا لله تعالى ولا اخذ على ذلك معلوما كما مر اوايل الباب الثالث ثم اذا اجتمعت غلتها
اقسمها عليهم على الوجه الشرعي ولا ازاحمهم في شي من ذلك سرا ولا جهرا بل ربما اخلط لهم من مالي
شيا في حال دفعهم واقول لهم كلوا ذلك من وقفكم ومن سلك هذا المسلك كان الوجود كله مساعدا
له لا محاربا ثم ان وقع ان ظالما عارضنا فانما ذلك لعدم استحقاق احد من الفقراء للحماية من
حيث محبته للدنيا او نحو ذلك فاني اعرف اني لو نظرت على الوقف بمعلوم او تخصصت بشي
من الفقراء وتزوجت وتسريت وركبت الخيل وتوسعت في المطاعم لم يقدرني الله تعالى على
حماية شي من الظلمة ولو قل كما هو شاهد عندي والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
عدم وقوفي على حاكم اذا نازعني احد في بيتي او في رزقي بل اتركه ذلك له لان الدنيا اهون عندي
من ان اقف لاجلها على حاكم واستحي بحمد الله ان اكذب مسلما فيما يدعيه على حقا والنكتة في
ذلك كوني بحمد الله تعالى قد تساوت عندي الاماكن كلها فاري كل مكان حللت فيه لله ملكا وانا
عبده لا ارى لي ملكا معه لشي في الدارين فاكل من رزق سيدي والبس من ماله واسكن في داره
وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ولا استحقاق ومن كان هذا مشهده فلو ان الدنيا بحذافيرها
كانت في يده واخذها منه انسان لم يتغير منه شعرة ولم تتبعها نفسه وكانه اعطى حصاة
من الارض وهذا الخلق قد صار عزيزا في غالب الفقراء بل ربما ترافع احدهم مع حصته الى الحكام
اذا نازعه في زاويته او بيته او وظيفته وذلك خروج عن قواعد السلف الصالح ولذلك
قالوا من نازعك في دينك فنازعه ومن نازعك في دنياك فالقها في نحره وفي الحديث لو
كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء فما قدر
ما يخص الواحد من ذلك الا اقل من جناح بعوضة اذا فرق على اهل الدنيا جميعهم من ملوكها
الى سوقتها حتى يترافع الانسان لاجله الى الحكام وقد بلغنا ان سيدي احمد بن الرفاعي
رحمه الله تعالى بنى دارا وزاوية بام عبيدة فاتاه شخص يوم نقلته اليها وادعى ان
العرصة ملك ابايه واجداده وانه لم ياذن لسيدي احمد في بنايها فقال سيدي احمد
الامر سهل فقال يا سيدي بترك دارك بمجرد دعواي فقال نعم الدنيا اهون على الفقرا
من ان يقفوا لاجلها على حاكم والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي معرفتي باسم الله
عز وجل الاعظم الذي اذا دعي به اجاب ولكن لا اعلمه لمن طلبه الان وثقت بدينه وخوفه
من الله تعالى وشفقته على خلقه فاني اخاف ان يدعو به على كل من غضب عليه او اذاه
فيهلكه الله كما وقع لبلعام بن باعورا ولولا ان غيري من الاولياء سبقني الى كتمانه لذكرته
لك على التعيين ولكن يا اخي اذكر لك جملة من الاقوال في تعيين الاسم الاعظم وان كان ذلك
لا يفيد الجزم بمعرفته فاقول وبالله التوفيق ذهب جماعة منهم ابو جعفر الطبري والشيخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)